(يعقوب تنتوريتو) أستاذ النهضة في البندقية يحظى أخيراً بمعرض يستحقه

ترجمة: فاروق السعد

يعقوب تنتوريتو، احد اعظم أساتذة الرسم في عصر النهضة بالبندقية، كان قد أهمل من قبل النقاد، وأمناء المتاحف، وزوار المعارض لعقود من الزمن. فزوار البندقية غالبا ما يعودون ورؤوسهم مليئة بروائع تاريخ الفن. ولكن، حالما يكونوا في أوطانهم، لا يبقى الا القليل مما يثير اهتمامهم. وان آخر معرض كبير مكرس لتنتوريتو بمفرده قد كان قبل ٧٠ عاماً- وكان ذلك في البندقية.

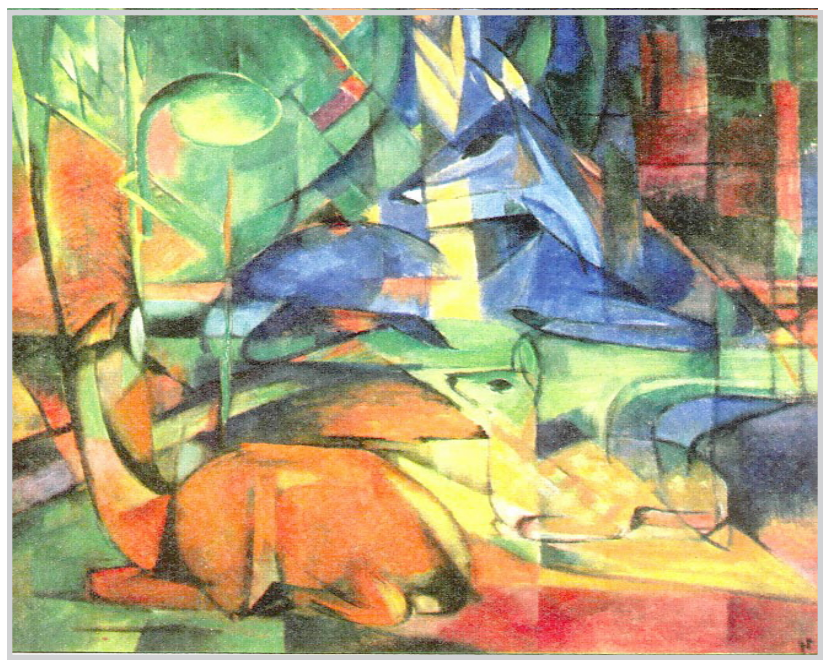

ان جهدا محسوبا لاستعادة سمعة تنتوريتو قد بدأت في متحف برادو الوطني للفن في مدريد، حيث افتتح معرض طموح لأعماله من قبل ملك اسبانيا و الرئيس الايطالي. كان الهدف يتمثل في اعادة وضع تنتوريتو جنبا الى جنب مع الشخصيات المشهورة التي أخفته في ظلالها، مثل تيتيان و جيورجيون. ان النقاد في بعض الأحيان يسخرون من ظاهرة اقامة معارض مهيبة لأساتذة الفن القدامى و الانطباعيين الذين شاخوا، ولكن ميكويل فالموير، رئيس منظمي معرض برادو، صرح بان تنتوريتو لا يستحق العرض فقط، بل انه بحاجة إليه. وان مسالة اقامة معرض خارج البندقية يعد عملا شجاعا لان تنتوريتو هو الأعظم من بين معاصريه الكبار من سكان البندقية. كان قد ولد هناك، و ان أعماله قد ظهرت في ما لا يقل عن ٥٣ كنيسة فينيسية، والقصور والجمعيات الدينية المعروفة باسم scuole. والقسم الأعظم منها لا زال معلقا هناك وان جزءاً كبيراً من أجودها هي اكبر من ينقل او انه جزء متمم لبناية و لا يمكن تحريكه. وعندما اقترح برادو التعاون مع صالات العرض الوطنية الاخرى، كما هو شائع الان بين المتاحف، اخبروا بان منظمي معارض آخرين اعتقدوا باستحالة الامر ورفضوا الانضمام. (لا يستحسن السيد فالومير تسمية ضعاف الإرادة هؤلاء.) كان تنتوريتو رساما جريئا ذا نتاج ضخم ومتنوع. وأفضلها جميعا كانت عبارة عن حكايات دينية كبيرة، مزدحمة بالشخصيات المنحوتة المصبوغة بمقدرة مدهشة بألوان مثيرة تم التشديد عليها عن طريق chia-roscuro، او معالجة الضوء والعتمة. كان هنالك أسباباً معقولة لإقامة معرض عن أعماله في مدريد. كان فيلازكيز احد المعجبين وقام بشراء اعمال تنتوريتو لملك اسبانيا عندما زار البندقية في عام ١٦٥٠, ست من اللوحات السقفية المختارة بعناية و صورة شخصية من تلك الثروة يمكن مشاهدتها الان في مدريد. يقدم برادو عشرة من العروض البالغة ٦٥ عملاً، بالرغم من ان هنالك أخريات في مجموعته والتي لم يعتبرها السيد فالومير جيدة بما يكفي. ان المعرض، الذي علق في صالة برادو الطويلة، يبلغ ١١٢ متر- يبتدئ بصورة شخصية للفنان وهو في أواخر العشرينات من عمره. و هو يظهر نفسه في ثلاثة أرباع من الصورة الجانبية، بشارب ولحية وسبلتين جانبيتين مشطتا بعناية، ولكن السمة الاكثر لفتا للنظر كانت العينين الكبيرتين اللتين تحدقان تماما في المشاهد. انه وجه رجل جازم، ذا هدف يستقطب قواه كلها. كان قد ولد في عام ١٥١٨، عندما كان تيتيان في بداية الثلاثينات من عمره. وتشير حكاية مبكرة بانه كان لفترة قصيرة طالبا عند تيتيان قبل ان يطرده الأستاذ من المرسم- بسبب الحسد من موهبته المبكرة، كما تذهب القصة، و، بما ان تيتيان لم يكن أستاذا كريما، فإنها قد تكون صحيحة. لا يمكن لتنتوريتو ان يعتمد كليا على نفسه في التعلم و لكنه طور تقنيات جعلت منه شخصا متميزا. فعلى سبيل المثال، قام ببناء تصاميم وسلط ضياء من خلال شبابيكها، لغرض دراسة الطريقة التي يسقط فيها؛ و علق نماذجا في السقف لكي يتمكن من رسمها و هي طائرة. فقد كان الرجل الطائر شخصية مهمة في "معجزة العبيد"، وهو الرسم الذي أدى الى بروز شهرته في عام ١٥٤٨- و هي اللوحة التي كان يتوق اليها السيد فالومير اكثر من أي عمل آخر. وبحجمها البالغ اربعة أمتار في خمسة و نصف المتر، فأنها تعد كبيرة جدا و لا يمكن نقلها من البندقية. وعلى اية حال، فان بعض من الحكايات الدينية الرائعة قد تم نقلها. فهنالك اثنتان من "العشاء الأخير". أحداهما معتمة بالاستعارات الكلاسيكية والاخرى، وهي من كنيسة سان تروفازو، وهي تنتوريتو بهيئة لا تضاهى، يضع قصصا إنجيلية في البيئة المحلية للبندقية في القرن السادس عشر. ان العشاء عبارة عن لفات من الخبز على قماش تجعد، و، عندما يكشف المسيح عن خيانة يهوذا، فان احد الأتباع يسقط من على من كرسي الصفصاف عندما كان يهم لتناول قارورة النبيذ. وهنالك رقعة مرتقة على الجورب الابيض لتابع آخر، وكومة من المعاطف والحقائب وكتاب على الكرسي الصغير. لا يوجد هنالك من أساطير، لا ورع- بل مجرد قصة درامية. اختار السيد فالومير افضل ما أنتج تنتوريتو من افضل صالات العرض في اوربا وأمريكا الشمالية: هنالك "سوزانا وكبار السن" المضيئة من البندقية، و" أصل درب التبانة" من لندن، رسمت بصورة مباشرة واكبر طبقا لأسلوب تيتيان عندما كان تنتوريتو يحاول الحصول على مهام ما وراء البحار بعد موت الرجل العظيم. وهنالك صورة شخصية ايضا، رغم انها لم تكن ممتعة مثل رسوم الفنان لذاته. ينتهي المعرض بالفنان في عام ١٥٨٨ عندما كان يبلغ ٧٠، ستة اعوام قبل وفاته. شعره أشيب؛ خداه وعيناه مغمورة؛ نظرته تتسم بكآبة باهتة، و لكنها لا تطلب الصفح- الرجل الذي يقول بان عليك ان تقبله كما هو. ان معرض تنتوريتو في برادو يمثل رمزا مهما على تحوله من مؤسسة أكاديمية بمجموعة دائمة متألقة الى متحف وطني يتنافس مع صالات العرض العظيمة الاخرى على اقامة عروض لرسامين مشهورين. في وقت لاحق من هذا العام، سيفتتح مكانا جديدا للعرض. ويبدو بان السياسيين الأسبان ينظرون بعطف الى نظام الدكتاتور، ميكويل زوكازا ميراندا، الذي، على العكس من أسلافه، نجا اخيرا من عملية تغيير الحكومة. ان معرض تنتوريتو يجلس مطمئناً في المحيط الذي تختلط فيه السياحة بالفن. و لكن هل حقق السيد فالومير هدفه باستعادة سمعة تنتوريتو؟ لقد نفض الغبار عنها، قام برتقها و تنظيفها حيث كان ذلك ضروريا. وكما اقر منظم المعرض ذاته:" لا يمكن لأي معرض ان يحل محل جولة البندقية." ولكن هذا المعرض الثري والمعزز يقدم شيك على عظمة تنتوريتو، وهذا ما كان ينويه منظم المعرض.

عن الايكونومست

عـــــازف البيـــــانو العبقـــــري الصيني لانـــــغ لانـــــغ

ترجمة: مروة وضاء

يشبه لانغ لانغ بطاقته المندفعة وابتسامته اللعوبة افلام الكارتون القديمة. فكما تبين لقد بدأ حب عازف البيانو العبقري الصيني لانغ لانغ للبيانو عندما كان بعمر السنتين حين كان يشاهد افلام كارتون توم وجيري على التلفاز في حلقة القطعة الموسيقية للقطة توم وهم يعزفون لليتز ورابسودي هنغاري. حيث يقول انه يحفظ ذلك في ذاكرته جيدا واضاف " لم اكن في ذلك الوقت اعرف ليتز او بيتهوفن او هوروفتز كنت اعرف توم وجيري فقط، فتوم هو مثالي الاعلى الاول في عزف البيانو وبعد ذلك ادركت ان مامن طريقة للعزف كجيري".

فهو يضحك ويلوي اصابعه كالفارة التي تركض فوق المفاتيح ومازال واضحا انه متأثر بتلك اللحظة. لم تتضائل حماسته خلال كل سنوات عمره الـ٢٥، بل ظل يستخدم بيانو والديه الرخيص لكن الجيد محاولا ان يحاكي القطة توم. وقد تعاون مؤخرا مع شركة ستينواي لتصميم بيانو جديد يطلق عليه اسمه راغبا بالهام الاطفال الاخرين للعزف.

في عامه التاسع، دخل معهد الموسيقى المركزي في بيجين حيث قال "ذهبت الى هناك مع والدي بينما بقيت امي في المنزل لتعمل وتدعمنا فالامر كان تحديا كبيرا وقاسيا. افتقدتها كثيراً ولكني كنت متأكدا ان الامر اسوأ بالنسبة لها".

ومع العيش في شقة باردة ذات غرفة واحدة مع والده لم يستسلم يوما او يرغب بالعودة. وكان مراهقا عندما انتقل الى فيلادلفيا للدراسة في معهد كيرتيس. وقال" ما جعلني استمر هو تلك الرابطة بين قلبي والموسيقى، فذلك يعطيك الطاقة والامل والتشجيع والاستمتاع...وكنت اعلم انه اذا ما اراد شخص ان يصبح عازف بيانو فيجب ان يعمل بجهد اكبر من الاخرين". وبقى في تدريب فردي في فيلادلفيا ولم يرغب يوما في ان يرمي كل ذلك ويصبح نجما للروك. فهو ليس بحاجة الى ذلك حيث يعامل في الصين معاملة نجم الروك فهو مشهور في الصين كالفس بريسلي في شبابه ومحاطاً بالحشود الصاخبة. وقد اعطي مؤخرا سيارة كاديلاك جديدة من الجنيرال موتورز. ويامل ان يحصل على بعض الوقت قريبا ليتعلم السياقة.

من الناحية الموسيقة يعتبر لانغ لانغ في قمة حرفيته، فقد ظهر لاول مرة في سن ال١٩ في ٢٠٠١ في قاعة الغرانيج حيث بيعت جميع التذاكر. وفي السنة نفسها قام بمقابلة على ال بي بي سي والتي دعاها ناقد في صحيفة التايمز ب"التاريخ في قيد الصنع". واليوم وهو في الـ٢٥ يعتبر اول عازف بيانو صيني يشترك بمهرجان برلين لمحبي الموسيقى والاوركسترا الامريكية "الخمسة الكبرى" - نيويورك، بوسطن وأوركسترا سمفونية شيكاغو، وفيلاديلفيا وأوركسترا كليفيلند.

تمتد سيرته الى ما بعد العالم الكلاسيكي فقد ادى على الهواء ببرنامج العرض المسائي مع جي لينو وفي شارع الساسام. ودعته صحيفة النيويورك تايمز بالـ"مذهل" بينما استنتجت سان فرانسيسكو كرونيكيل " لايمكن ان نفعل شي غير فتح فمنا متعجبين " حيث امتتدح روبرت ميكوك ادائه لقطعة بيتهوفن في لندن الصيف الماضي قائلا "لقد حفظ واستوعب كل شئ في القطعة ووصل بها الى مستوى عال وجديد من الفهم".

ولكن ليس الجميع معجبين بذلك العزف فلقد دعت صحيفة الدايلي ميل الاداء نفسه بال "فظ الفظ الفظ" وضحك لانغ لانغ على تلك الاراء المنقسمة. وقال " في البداية انا لست بالعازف التقليدي" واضاف " ربما لو كنت متحفظا اكثر في عزفي لحصلت على اراء افضل لكن الملحنين يعطونك أفكارا محددة وفي النهاية انا بحاجة لعزفها وكما قال ليتز انت بحاجة ان تجعل هذه الموسيقى حيه من جديد وذلك هو التحدي لانك ان فعلت ذلك لن يكون الجميع راضيا".

بالتأكيد لانغ لديه شغف تجاه الموسيقى الكلاسيكية وكاي شاب هو يحب موسيقى الجاز ويعتقد ان مايكل جاكسن عبقري ويرقص على البوب الامريكي ويستمع لسيتنغ ويو تو وجستن تيمبرلك ولكن الامر هو انه عندما يتحدث عن بتهوفن وليتز ترى ان عينيه تضيئان بحق فهو يقول " ان الموسيقى الكلاسيكية كالمحادثة انها كشكسبير" "فيديه تعمل بقدر ما يتحدث فمه". " كل قطعة هي قصة مختلفة وكل عبارة هي شخص مختلف وكل صوت هو شخصية مختلفة وخاصة مع البيانو لان اصواته متعددة" وفي بعض الاحيان فيه صوت منفرد واحيان اخرى مجموعة اصوات، فكل مرة اعزف فيها يمكنني ان اقلل من البطل واعظم من الخادم فهو كالروايات الكبيرة يمكن ان يكون النجم الاول هو عاملة التنظيف".

على وشك ان يعرض لانغ لانغ تنوعه وتعدديته من خلال اطلاق البومه الاول للموسيقى الصينية بعد يوم من بدء السنة الصينية الجديدة. كل الاغاني فيه عن قصص التنين وهي من اصل صيني لكنه حاول ان يجعلها اكثر تناغما مع الموسيقى الغربية. فهو يقول " انا اعتقد ان الموسيقى الصينية يجب ان تتطور، استمر بيتهوفن وابراهام بالتطوير وانا اعتقد اذا ما كنا نريد للموسيقى الصينية ان تصبح عالميه فعلينا ان نطورها ايضا" وهو يامل ان يحب الغرب البومه بقد ما سيحبه الصينيين

ان القطعة الاساسية في الالبوم هي قطعة النهر الاصفر البديعة ويامل لانغ لانغ انها ستلهم المستمعين حول العالم بقدر ما الهمت ابناء بلده حين الفها اكسان اكسانغاي عام ١٩٣٩ خلال الاحتلال الياباني. حيث يقول " تساعد هذه القطعة باستعادة الطاقة والثقة فهي كنداء الاستيقاظ من الكابوس"

يحب لانغ لانغ موسيقاه لدرجة انه يعتقد ان قطعة النهر الاصفر يمكن ان تحمل العالم الى مستويات فهم جديدة حيث يقول " انها تجعل الناس يفكرون بايجابية فهي متفائلة تحتوي على ذلك الشغف للحياة وهذا ما اعتقد اننا بحاجة اليه". انها فكرة جيدة لكني لااعتقد حتى جيري يمكنه ان يدبر ذلك.

عن الاندبندنت

السعـــــي وراء النجـــــوم بتليســـــكـــــوب ويـــــب

بقلم: ماك كاوفمان
ترجمة: فؤاد عبد الجبار

تناقلت الاخبار في الأسبوع الماضي ان كاميرا مرصد هابل المداري، وهي الكاميرا الابعد والاكثر قدرة في التقاط الصور، التي ربما اصابها عطب لايمكن إصلاحه وهو ما احدث قشعريرة في عالم الفلك. وحتى لو عاد رواد الفضاء الى هابل في العام القادم لاصلاح واستبدال و اصلاح عدة أجهزة فيه، فان الخلل الذي اصاب كاميرا المسح الفضائي لن يكون ضمن مهماتهم.

ورغم ان اصلاح هابل سيساعد على استمراره بارسال معلومات مهمه عن المجرات البعيدة لسنوات قادمة، ولكن خسارة هذه الكاميرا التي تلتقط صورا لمسافات لا متناهية في الفضاء سيعيق تطلعات فلكيوا ناسا وباقي الوكالات الفضائية و لما سيمكنهم من ان يكتشفوه في المستقبل.

ان لدى ناسا الان اسطول صغير من المراصد تسير في المدارات الفلكية ولكن بالنسبة لكثير من العلماء يبقى تلسكوب جيمس ويب المسبار الاكبر والاكثر تركيبا وقدرة تم صنعه الى حد الان، والذي يمكن ان يظهر افضل الاكتشافات. فلو سار كل شئ حسب ما هو مرسوم، لارسل تيليسكوب هابل الى المدار الشمسي و ببعد مليون ميل عن الارض بحلول عام ٢٠١٣, وسوف لن يقوم باي شيء سوى التحديق بعيدا لمعرفة مناشئ الكون.

ان المرآة الموجودة في هذا التيلسكوب هي اقوى واكبر من تلك التي هي في مرصد هابل. و قد صمم هذا التيلسكوب للتوغل في السحب المبعثره في الكون ومعرفة نشاتها قبل ٧،١٣ مليار سنه وهو الزمان الذي يقدر التيلسكوب فيه حصول الانفجار الكبير. كما ان اهم اهدافه الرئيسية هو معرفة تكون اول نجم في الكون،وستكون لتلسكوب ويب قابليات فريدة للقيام بمسح الابعاد الخارجية للنظام الشمسي للمعرفة وبصوره افضل كيف وجدت وفيما اذا كانت هنالك كواكب ضائعة وغير مكتشفه.

لقد كان الفلكيون ياملون بان يعمل تلسكوب ويب بصورة مترادفة مع هذه الكاميرا على مرصد هابل، لكن توقف هذه الالة لن يغير المهمة الاساسية لتلسكوب ويب.

ويقول جون ماذر كبير علماء ناسا في مشروع ويب : " ان في امكانك القول ان تلسكوب ويب سيساعدنا على فهم اكثر الاوجه الاساسية عن كيفية وجودنا هنا وكيف ان الاجزاء المتناثرة في الانفجار العظيم انتشر وشكل النجوم الاولى والمجرات بعد ذلك ". لقد حصل ماذر في العام الماضي على جائزة نوبل للفيزياء لعمله في اثبات وحدوث الانفجار العظيم باستعماله الاحصائيات التي جمعت بواسطة اجهزة قام بتطويرها استعملت في الاقمار الاولى التي اطلقتها ناسا.

ويضيف ماذر : " لدينا خزين ضخم من النظريات الغير مدققة عن كيفية حدوث ذلك وباستطاعة تلسكوب ويب ان يخبرنا ولاول مره اي منها قد تكون صحيحة ".

ان لدى تلسكوب ويب القدرة على الاجابة على بعض من هذه الاسئلة ليس لان مرآته تبلغ ستة اضعاف مرآة اي تلسكوب على مرصد هابل فقط، لكن ايضا لانه يعتمد في معظم طاقته التي لا مثيل لها على الاشعة التحت الحمراء المنبعثة من الطيف الشمسي. وهذا في حد ذاته مفتاح يدلنا على معرفة سبب توسع الكون ونشره للموجات الضوئية الاولى المنبعثة من النجوم وخلقه حالة هي ان ابعد الاشعاعات التي وصلت الارض تحدث بسبب ان طول موجة الاشعة تحت الحمراء التي تمتد بعيدة عن مدى الاشعة الفوق الحمراء وقد لاحظت التلسكوبات الارضية والمدارية اشعة تحت الحمراء تنبعث من مجرات بعيده جدا. ولكن ليس بمقدور اي من هذه التلسكوبات ان تلتقط الاشعاعات والبعيدة التي باستطاعة تلسكوب ويب التقاطها. ان افضل ظروف لجمع ودراسة الاشعة التحت الحمراء، هي من خلال البرودة الشديدة والظلام الدامس، وبوجود تلسكوب على الارض فسيحد ذلك من عمل الفلكيون. اما مرصد ويب فسيكون على بعد مليون ميل من الارض وهو ما سيجعله بعيدا عن الشمس وحتى ذلك لا يعتبر كافيا.

و بعد ان ينزل هذا المرصد الى مداره، سينشر فوقه غطاء فريد من نوعه يبلغ حجم ملعب كرة التنس ليجعله يسبح في عتمه شديدة ولتنخفض درجة الحرارة الى -٣٧٠ درجه فهرنهايت وسيأخذ المرصد مداره حول الشمس عند النقطة التي تسمى نقطه لاغرانغ، وقد سميت باسم عالم الرياضيات الفرنسي في القرن الثامن عشر، حيث تتساوى قوة الجاذبية لكل من الارض والشمس وهو ما يسمح للتلسكوب بالحفاظ على مدار ثابت بصوره واسعة وبدون الحاجة لوجود صواريخ عليه لجعله ثابتا.

ويقول ماذر : " واذا ما اجتمعت كل هذه الشروط فقد يكون بمستطاع هذا التلسكوب ان يكتشف تكوين النجوم الاولى والتي يعتقد العلماء انها احترقت باقل من ٣ ملايين سنه قبل الانفجار العظيم ".

ويضيف : " اذا استطاع مرصد ويب ان يصل الى هذا البعد فان باستطاعته ان يكتشف عالما من النجوم تبرق وتفرقع كالالعاب النارية. ولكن تحقيق مثل هذا النوع من القدرات سوف لن يكون سهلا ولا رخيصا ". ان مرصد ويب هو من بين المشاريع الاكثر كلفة التي قامت بها ناسا من قبل. وقد قدرت دائرة الحسابات الحكومية في العام الماضي ان تصميم هذا المرصد وتجميعه وارساله واستعماله سيكلف ٦،٤ مليار دولار وهذا اكثر بمليار دولار فوق الميزانية المخصصة له ولا زال يبعد سنين عن موعد تنفيذه.

وزيادة على ذلك، وبسبب البعد الذي سيكون عليه ويب وهو مليون ميل، سوف لن يكون بمقدور رواد الفضاء اصلاحه و كما حصل لمرصد هابل الذي اطلق عام ١٩٩٠ عندما حدث له عطل كبير. وتنظر الوكالة في امكانية اضافة معدات الى المرصد من شانها ان تسمح لرواد الفضاء للطيران بواسطة الجيل الثاني من سفن الفضاء الامريكية والرسو عليها ولكن ذلك يبقى تخطيطاً مبكراً جداً او مرحلة حالمة.

اضافة الى التعقيدات في هذه المهمة فان كل من الدرع الواقي من الشمس و المرآة البالغ قطرها عشرين قدما، التي تتألف من ١٨ مراة سداسيه مصنوعة من عنصر معدن البريليوم الخفيف، قد تنبعج داخل المرصد حتى تصل الى الفضاء الخارجي. وسوف لن يعمل التلسكوب اذا لم تعمل هذه المرآة بصوره جيده. وقد اقر ماذر ان تصميم هذه المهمة مرتبط بعدم القدرة على ارسال طاقم عمل لاصلاح العطب عند حصوله، الذي زاد من الضغوط لفشل هذا المشروع. البعض الاخر من موظفوا ناسا اعتبروا هذا الجزء كله مرعب جدا، وقال ماذر : " ان مرصد ويب سينجز على الارض ولكن ليس بالطريقة التقليدية ".

وقد حددوا ان يكون اطلاق مرصد ويب على صاروخ اريان خمسه الاوربي عند الوقت الذي تكون فيه جميع تلسكوبات ناسا قد انتهت واشرفت دورتها الحياتيه على الانتهاء، ويضيف ماذر : " لربما سيحل الوقت الذي لا نجد فيه شي في الفضاء سوى مرصد ويب وهو ما يدفعنا ان نجعله متقناً.

عن / الواشنطن بوست